ذوي خوف من الرد لقصور اعمالكم وعدم استحقاقكم وطمع في اجابته تفضلا
واحسانا للفرطة رحمته ان رحمة الله قريب من المحسنين ترجيح للطمع في اجابة
وتنبيه على ما يتوسل به الى الاجابة وتذكير قريب لان الرحمة بمعنى الرحم او لانه
صفة محذوف اي امر قريب او على تشبيهه بفعيل الذي بمعنى المفعول او الذي
هو مصدر كالنقيض او للفرق بين القريب من النسب والقريب من غيره كذا ذكره
القاضي في الايات في سورة الاعراف خذ العفو اي خذ ما عفا لك من افعال الناس
وسهل ولا تطلب ما يشق عليهم من العفو الذي هو ضد الجهد او خذ العفو من المذنبين
والفضل وما يسهل من صدقاتهم وذلك قبل وجوب الزكوة وامر بالمعروف اي
المعروف المستحسن من الافعال واعرض عن الجاهلين فلا تمارهم ولا تكافئهم
وهذه الاية جامعة لمكارم الاخلاق امرة للرسول عليه السلام باستجماعها كذا ذكره
القاضي وذكر في معالم التنزيل روي عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال
عيينة لابن اخيه يا ابن اخي هل لك وجه عند هذا الامير فاستاذن لي عليه
فاستاذن ابن الاخ لعيينة فاذن له عمر رضي الله عنه فلما دخل عليه قال يا ابن الخطاب
والله ما تعطينا الجزيل ولا تحكم بيننا بالعدل فغضب عمر رضي الله عنه حتى هم
ان يوقع العذاب قال له ابن الاخ يا امير المؤمنين ان الله قال لنبيه عليه السلام
خذ العفو وامر بالمعروف واعرض عن الجاهلين وان هذا من الجاهلين قال
فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها عليه وكان وقافا عند كتاب الله انتهى وذكر
في تفسير ابي السعود قيل لما نزلت سأل رسول الله عليه السلام جبرائيل عليه السلام عنها فقال
لا ادري حتى اسئل ثم رجع فقال يا محمد ان ربك امرك ان تصل من قطعك
وتعطي

وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك وروي انه لما نزلت الاية الكريمة
عليه السلام كيف يا رب والغضب فنزل قوله تعالى واما ينزغنك من الشيطان
نزغ ينخسنك منه نخس اي وسوسة تحملك على خلاف ما امرت به كاعتراء
غضب وفكرة والنزغ والنسغ والنخس الغرز شبه وسوسته الناس اغراء
لهم على المعاصي وازعاجا بغرز السائق ما يسوقه فاستعذ بالله انه
سميع يسمع استعاذتك عليم يعلم ما فيه صلاح امرك فيحملك عليه او سميع
باقوالك من اذاك بافعاله فيجازيه عليها مغنيا اياك عن الانتقام و
ومتابعة الشيطان ان الذين اتقوا استينا فهو تقرير لما قبله من بيان ان
ما امر به عليه السلام من الاستعاذة بالله عز وجل مسلوكة للمتقين والا خاول
يهاونون به الغاوين اي الذين اتصفوا بوقاية انفسهم عما يضرها اذا مسهم
طائف من الشيطان لمة منه وهو اسم فاعل من طاف يطوف كانها طافت
بهم ودارت حولهم فلم تقدر ان تؤثر فيهم او من طاف به الخيال يطيف
طيفا وقرأ ابن كثير وابو عمرو والكسائي ويعقوب طيف على انه مصدر او تخفيف
طيف كلين وهين والمراد بالشيطان الجنس ولذلك جمع ضميره وتذكروا
ما امر الله به ونهى عنه فاذا هم مبصرون بسبب التذكر مواقع
الخطأ ومكايد الشيطان فيحترزون عنها ولا يتبعونه فيها والاية تأكيد
وتقرير لما قبلها وكذا قوله واخوانهم يمدونهم واخوان الشياطين
الذين لم يتقوا يمدهم الشياطين في الغي والتزيين والحمل عليه وقرئ يمدونهم من
امدهم ويمادونهم كانهم يعينونهم بالتسهيل والاغراء وهؤلاء يعينونهم بالاتباع

Copyright © King Saud University